عناصر بناء الجملة العربية
(دراسة تطبيقية على الشعر الصومالي المعاصر)

أ. يوسف أحمد محمد خيري
باحث

د. محمد صلاح أحمد فتح الباب
أستاذ - مشارك - جامعة المدينة العالمية ماليزيا

مستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على عناصر بناء الجملة العربية وتوضيح تعريفها ، وتنبع أهميتها من سعيها لسبر أغوار الجملة مابين الاصطلاح وجمهور النحاة وتتبع مراحل تكونها. أتبعت الدراسة المنهج السردي التحليلي بغية الوصو إلى نتائج والتي من أهمها :أختلاف النحاة في تعريف الجملة ، تقسيم الجملة إلي مفيدة ويرادفها الكلام، وغير مفيدة وترادفها الكلمة.

Abstract:

The study aims to identify the elements of Arabic syntax and clarify its definition ,and its importance stems from its quest to probe the depths of the sentence between the terminology and the grammarians 'audience and follow the stages of its formation .The study followed the analytical narrative method in order to reach results ,the most important of which are :the grammarians differ in the definition of the sentence ,dividing the sentence into useful and synonymous with speech ,and unhelpful and synonymous with the word.

مقدمة:

الجملة في اللغة: تدور حول ضم الشيء بعضه إلى بعض، «وجمعه بعد تفرق»[1]، ومنه: أجمل الحساب: جمعها، ومنه الجمالة: الحبل الغليظ؛ لأنه جمع بعضه إلى بعض حتى قوي، ومنه جملة القول: إذا جمع الكلام بعضه إلى بعض فلخص، ومنه بائع الجملة: إذا ضمّ البضاعة بعضها إلى بعض فباعها متجمِّعة لا متفرِّقة[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾»[3]، وقول الرسول ﷺ: «هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ فيهِ أسماءُ أهلِ الجنَّةِ وأسماء آبائِهم وقبائِلِهم ثمَّ أُجمِل على آخرهم فلا يزادُ فيهم ولا ينقصُ منْهم أبدًا»[4].

أما اصطلاحًا: فالنحاة يختلفون في تعريف الجملة تبعًا لاختلافهم بتصورها، فمن يرى أن الجملة بجميع صورها مرادفة للكلام، فيعرفها: «ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل» [5]، ويرى النحوي الكافيجي[6] -كما في كتابه: شرح قواعد الإعراب - أن الجملة تساوي الكلام عند بعض العرب[7]، ونقّد عليه، وأشار السيوطي[8] في همع الهوامع: إلى أن مجموعة من النحاة نحت نحو جعل الجملة والكلام مترادفين، وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل؛ لأنه قال: «الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى... ويسمى الجملة»[9]، لكنَّ السيوطي ضعف هذا المذهب[10].

وأما جمهور النحاة فيرون أن الجملة ليست مترادفة للكلام في جميع صورها، ولا في جميع استعمالاتها، فيعرفون بأنها: القول المركب، سواء أفاد معنى يحسن سكوت المتكلم عليه أو لم يفدمعنى.

قال الكافيجي: «هي (الجملة) القول المركب، سواء أفادت تلك الفائدة التامة أم لم تفده» [11].

قال الرضى [12]: «فكل كلام جملة، ولا ينعكس» [13]؛ لأن كل جملة ليست كلاما مفيدا. ويؤيد ابن هشام رؤية الرضى فيقول: «إنها (الكلام والجملة) ليسا بمترادفين كما يتوهَّم به كثير من الناس»، ثم قال: «والصواب أنها – الجملة – أعمُّ منه؛ (من الكلام) إذ شرطه الإفادة بخلافها» [14].

ويتناغم معهما الجلال السيوطي بقوله: «والصواب أنها (الجملة) أعمُّ منه (الكلام)؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها» [15]، والجملة ليس شرطها الإفادة؛ لأنها قد تكون مفيدة وغير مفيدة، وهو بيت القصيد، كما سنوضح بالأمثلة.

فمثلا يقول الشاعر «محمد الأمين» وهو يعزي لمقتل «الشيخ أحمد ياسين» في قصيدة رثائية طويلة من بحر المتقارب المجزوء:

لقد كان ـ رغم الإعاقة رغم المصاب الذي يعتريه

شعورًا يدب بهذا المدى وصيحة حق تجلجل فيه [16].

فالشاعر يوقفنا على حقيقة يجب ألَّا تغيب عن أذهاننا: وهي أن قوة الشخص وتأثيره لا تقاس بضعفه الظاهر، بل، ولا بصحته وكمال جسده؛ فالشيخ «أحمد ياسين» رغم أنه كان معاقا إلا أنه كان يتمتع بهمة عالية تتقاصر دونها الأصحاء.

فإن الجملة «يعتريه» في قول الشاعر لا يمكن أن تكون كلامًا، مع أنها مكونة من فعل وفاعله ومفعوله؛ لأنها جملة وقعت صلة للموصول؛ فلا يتم بها الكلام؛ ولأن حاجة اسم الموصول للصلة كحاجة المضاف بالمضاف إليه؛ ولذلك لا يصح تقديم الصلة ولا معمولها على الموصول؛ لأنها بمثابة الجزء المكمل لها؛ وعلى هذا ليست كل جملة كلاما.

وكذلك الجملة في قول الشاعر «عبد الرحمن العلي» وهو يمدح الرسول ﷺ في قصيدة مدحية طويلة نسجها في بحر المتقارب المحذوف عروضا المقصور ضربا:

صلاةً سلامًا يدومان في مرور الزَّمان لخيرِ الأنامِ [17].

فالجملة «يدومان» من الفعل وفاعله وقعت صفة للصلاة والسلام؛ لأنهما نكرتان، والجمل وشبهها بعد النكرات صفات؛ لهذا فقدت الاستقلالية والإفادة؛ وعلى هذا: فالقاعدة: كل جملة وقعت صلة للموصول، أو خبرًا للمبتدأ، أو الحال، أو النعت، لا يمكن أن نقول: إنها كلام لعدم إفادتها، ولكن نطلق عليها بأنها جملة؛ فاختلفا.

وعلى هذا لم يأخذ النحاة -قديمًا- الجملة كأساس لتفريع أنواع فروع اللغة، ولم يجعلوها البنية الأساسية التي ينطلقون منها، ولكنهم صبوا جُلَّ اهتماماتهم على الكلام؛ لجعله قطب الرَّحى لدراسة سائر أقسام اللغة؛ ولاكتشاف ما يعترضها مِن العوارض، والسبب بسيط وهو: أنهم وجدوا أن الجملة أعمّ من الكلام؛ لاشتمالها الجملة المفيدة والجملة غير المفيدة، أما الكلام فهو أخص -عندهم- من الجملة؛ والجملة أعم من الكلام؛ لأن الكلام لا يشمل إلا الجملة المفيدة، فكل كلام جملة؛ وليست كل جملة كلامًا.

ومن الفروق الظاهرة بينهما: أنَّ القرآن يطلق على أنه كلام، فيقال: القرآن كلام الله، ولا يطلق عليه الجملة، فلا يقال: القرآن جملة الله! [18].

ولهذا تجد النحاة وهم يلهجون بجملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام [19] وإذا ضربنا لذلك مثلًا بقول الشاعر [20] في قصيدة رجزية وهو يفتخر بالنصر وهو يهجو العدو:

أَمْوَاتُنا مِن خَيرِ أَهْلِ المقَابرِ أَحْياؤُنا مِن خَير أَهلِ المعَاشرِ [21].

نجد أن جملة «أمواتُنا مِن خَير..» مكونة بمبتدأ وخبره، وهي مشتركة بين الجملة المفيدة والكلام؛ فيصح أن يطلق عليها بأنها كلام، كما يَصلح أن يُطلق عليها بأنها جملة مفيدة.

قال الشاعر [22] في قصيدة طويلة أكثر مِن مائتي بيت، وهي مِن بحر الرجز المشطور، ينقد فيها بعض الذين ركنوا إلى الاستعمار ويُعرِّض للذين يتعامون عن رؤية أوضار الاحتلال بأنهم عميان لا يرجى منهم رؤية الشمس في رابعة النهار ناهيك عن رؤيتهم المحتل ومخططاته المستقبلية الخفية كضوء السها. وكذلك من لم يعرف مصالحه لا يعرف مضراته؛ لأنه شبه المصالح والمنافع بالعليل الذي يهب من المشرق، بينما شبّه الأوضار والمشاكل التي يتركها المستعمر بالريح الحارقة التي تهب من الصحراء:

مَن لَم يَر شَمسَ الضُّحى ضَوءَ السُّها [24] مَا قَد عَشَما

مَن لم يَشُمَّ ريحَ الصبا [23] مَا بالسَّموم [25]شمما [26].

الجملة «لم ير شمس الضحى» وجملة «لم يشم ريح الصبا» فلا يصلحان أن تُسمّيا كلامًا؛ لأنهما جملة غير مستقلّة، كسائر جمل الصلة.

قال الشاعر وهو يعبّر عن تذمره وحَنَقه على الظلم في قصيدة أرجوزة رجزا تاما [27]:

هوْ كَاللَّظَى لَفْحاتُهـــا إنْ لَامَـــسَتْ

مِن أَصلبِ الأجسامِ شيئـــًا يَلتهـبُ [28].

الضمير (هو) يعود على السخط والغضب الذي تحدثه في الأبيات السابقة؛ فيُشبه غضبَ

الشَّعب العارم بحمم النار التي تأكل الأخضر واليابس، واللين والصلب.

هنا كما ترى أن جملة (لامستْ.. شيئًا) لا يطلق عليها بأنها كلام، مع أنها مكونة من فعل وفاعل ومفعول به؛ لفقدانها الاستقلالية والإفادة فائدة تامة يحسن السكوت عليها؛ لأن «إن» الشرطية سلبتها الإفادة التامة؛ لانتظار السامع جواب الشرط.

ولهذا جعل النحاة الكلام والكلم قاعدةَ الانطلاقِ لتأصيل قواعد اللغة؛ لأنه جنس قريب، والجملة جنس بعيد، وترك الأجناس القريبة والأخذ بالأجناس البعيدة معيب عند الراسخين في العلم [29].

ولهذا تجد سيبويه [30] استهل في كتابه -الكتاب- الكلم بدل الجملة [31]؛ لأن الجملة حسب اصطلاح المعاصرين لم تتبلور ولم تستخدم في زمانه.

وعلى منوال سيبويه سار الذين جاءوا من بعده من النحاة، سواء كانوا بصريين أو كوفيين، فمثلًا هذا هو المبرد [32] في كتابه «المقتضب» يجعل الكلام حجر الزاوية وقاعدته الأساسية؛لتناول الظاهرة اللغوية، ويقعّد في بداية كتابه بأن الكلام لا يمكن أن يخرج عن الثلاثيات: إما اسم أوفعل أوحرف جاء لمعنى [33]. وعلى هذا المنهج درج عليه النحاة فيما بعد، وعلى هذا المسلك سلك فيه اللغويون، حتى جاء الإمام أبو بكر ابن السرّاج [34] في نهاية القرن الثالث الهجري، فأصَّل أصول النحو وقرَّب البعيد منه، ولمَّ شعثه، وبوّب مسائله تبويبا علميا في كتابه «الأصول في النحو» حتى قيل:ما زال علم النحو مجنونًا حتى ربطه ابن السّراج بأصوله [35]. ومع هذا سار على نهج سابقيه، فبدأ كتابه «الكلام يألف من ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف» [36]. ويرى أن الجملة المفيدة - التي صارت محط نظر النحاة فيما بعد - هي التي تطلق عليها الكلام، وأن «الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا» [37]، ومع هذا صَّرح أن الجمل تنقسم إلى جمل مفيدة وغير مفيدة، وأن الجملة المفيدة على قسمين: إما جملة فعلية (إما فعل وفاعل)، وإما جملة اسمية (مبتدأ وخبر) [38]، ويعتبر المبتدأ وحده جملة والخبر بمفرده جملة، وأن «المبتدأ والخبر.. جملتان لا يستغني بعضها عن بعض» [39] ولا يستقيم ذلك إلا إذا اعتبرنا أن الجملة عنده قد تكون مفيدة وقد تكون غير مفيدة.

ثم جاء الإمام النحوي أبو الفتح عثمان ابن جني [40] فلهج بالجمل المفيدة، وأكثر الدندنة حولها بخلاف النحاة الذين سبقوه، إلا أنه يفرق بين الجملة المفيدة وغير المفيدة، وآية ذلك قوله: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام زيد... فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام» [41]، ويمضي في الكلام فيقول: «ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها» [42]،«وهذه صورة الجمل، وهو ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه غير محتاج إلى متمم له» [43]،«ومما يؤنسك بأن الكلام إنما هو للجمل التوائم دون الآحاد» [44]، وقد أوضحنا «أن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل..» [45].

وأنت ترى أن «ابن جني» لم يستعمل الجملة كما استعملها بعض المتأخرين من النحاة بأنها «تركيب يحتوي على عنصرين مسند ومسند إليه سواء أفادت معنى أم لم تفد» [46].

أما جار الله الزمخشري [47] فقد جعل الجملة المفيدة مرادفة للكلام، وإن توهم بعض أنه جعل مطلق الجملة مرادفة للكلام.

والكلام عنده: «هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة[48]» الجملة المعرفة بالألف واللام هي الجملة المعهودة، وهي الجملة المفيدة، والذي يؤيد ما قلنا: هو الأمثلة التي ضربها للجملة؛ لكونها مفيدة، وهو المعني بقوله: «أسندت إحداهما الأخرى»، والاسناد يساوي هنا المفيد، وهذا هو الذي فهم منه ابن يعيش[49] في تعريف الجملة والكلام عند الزمخشري، فقال: «اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة.... وهذا معنى صاحب الكتاب -الزمخشري- المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى» [50]. وقال المحقق النحوي الشيخ «محمد الخضري»: «والتركيب المفيدة ترجع إلى جملتين: فعلية ..... واسمية» [51].

ومما سقناه من القواعد والأقوال يبين لك: أن الأصوب تقسيم الجملة إلي مفيدة ويرادفها الكلام، وغير مفيدة وترادفها الكلمة، وبين الكلام والجملة عموم وخصوص مطلق، فكل كلام جملة، وليست كل جملة كلامًا، وعليه نظرًا لأهمية الجملة المفيدة، ودورها لبناء الكلام أسهب الشعراء الصوماليون المعاصرون باستخدام الجملة المفيدة بشقيها الفعليّة والاسمية، وأعني: بالجملة الفعلية تلك الجملة المفيدة المبتدئة بالفعل المكوَّنة من ركني الفعل والفاعل وما يقوم مقامه من نائب الفاعل، بصرف النظر عن الملحقات التي تسبقها أو تلحقها[52].

أولًا: الجملة الفعلية:

والأصل أن تدل الجملة الفعلية على التجدد والاستمرار: تجدد في الماضي، وتجدد في الحاضر وتجدد في المستقبل [53]، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام عند الجمهور: إما أن تكون جملة فعلية مضارعة أو ماضوية أو أمروية، وذهب جمهور النحاة إلى أن الأفعال الثلاثة كلها أصول، وأنه ليس هناك فعل ترتبت عليه سائر الأفعال كالأزمنة الثلاثة من حيث الوضع [54].

وأما من حيث الوجود فلا شك أن الحاضر (المضارع) هو أول الأفعال؛ لأن المستقبل كان عدمًا، والماضي كان منصرمًا، فلم يبق إلا الحاضر؛ ولهذا قال ابن هشام: «الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، عكس ما يتوهمه المبتدؤون»، ثم علل بذلك بقوله: «ألا ترى أنك تقول: إن جئتني غدًا أكرمتك» فإن انقضى الغد ولم يجئ قلت: «لو جئتني أمس أكرمتك» [55].

وقد ذهب آخرون: إلى أن الأصل في الأفعال هو الماضي؛ لأنه أسبق الأمثلة لاعتلال المضارع والأمر باعتلاله؛ ولأن المضارع هو الماضي مع الزائد، والأمر منه بعد طرحها [56]، يعني: أن الماضي أقل حروفًا من المضارع، فمثلًا: كان أصل فعل «ذهب» ثم زيد عليه حرف المضارعة «يذهب» تم طرحت في الأمر، فصار «اذهب»، هذا يمكن من حيث التخيل، لا من حيث الواقع.

فأما الأول «المضارع» [57] فهو: ما تضمن «من أحداث الأسماء» والزمن «الكائن ولم ينقطع» [58]، وهذا يعني أن سيبويه يرى أن الفعل المضارع أصله أن يدل على الحدث الجاري المستمر، كقول الشاعر محمد الأمين في قصيدة من بحر الهزج التام، وهو يرفض نصائح أصدقائه لصرف النظر عن بلده، وتعويضه ببلدان أخرى:

ويلقاني رفاق العمر من ذاقوا
ظلام الليل حين الليل يسحرْني [59].

فالفعلان «يلقى ويسحر» مضارعان تمحضا للحال؛ لتجردهما عن القرائن؛ لأن تجرد المضارع عن قرائن المستقبل ـ كالتسويف ـ والمستقبل ـ كغد ـ يمحضه للحال [60]، وفاعل الفعل الأول هو «الرفاق» وفاعل الفعل الثاني هو «ضمير مستتر جوازًا يعود على الليل»، وبهما تكتمل الجملة الفعلية.

وهذا معنى قولهم: «المضارع للحال إذا تجرد من القرائن» [61].

وكذلك قول الشاعر وهو يبكي لبنات احترقن في ليلة الزفاف، واختار بحر المتقارب؛ لمناسبته لإثارة العواطف [62]:

يُغَنِينَ.. يَرقُصْنَ مِلْءَ الزَّوَايَا.
يُقَدِمْنَ أَغْلَى العَطَايَا.. هَدَايَا
فَصَارَتْ رَمَادًا وبَعضْ شَظَايَا.
ولَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ غَيرُ الحكَايا[63].

فالجمل (يتغنين) و(يرقصن) و(يقدمن) المكونة من أفعال مضارعة يتغنى، يرقص، يقدم، تدل على الحال، وفواعلهن التي هي نون النسوة، أو بعبارة أخرى يتغنى + ن النسوة= جملة فعلية مضارعية. وذهب جمهور النحاة إلى أن الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة يكون مبنيًّا على السكون في محل الرفع، ونون النسوة في محل الرفع فاعل [64]؛ لأن المضارع إذا اتصلت به نون النسوة فَقَدَ خصوصية مضارعة الاسم؛ إذ النون من خصائص الفعل؛ ولأنه حُمل المضارع المتصل بنون النسوة على الماضي فاشتركا في البناء، مثل: أكلن ويأكلن [65]، وأما قوله: «ولَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ غَيرُ الحكَايا» فهي جملة فعلية «يبقى» فعل مضارع معتل الآخر دخلت عليه «لم» الجازمة، فحذف منه حرف العلة، وتُركت علاته وهي الفتحة، و«غير» هو الفاعل.

أما إذا لم يتجرد المضارع عن القرائن:

أ- فإما أن يكون متعينًا للحال، كقول الشاعر محمد الأمين قصيدة طويلة في بحر الوافر وهو يجيب بمن عذله بتوقفه عن إنشاد الشعر، وتعليق الأحداث الجارية: ومِن محل تشح به سماء

تسح الآن بالمطر الهتون [66].

والفعل المضارع «تسح» متعين للحال لقرينة الظرف «الآن» المتعلق بالفعل؛ فالفعل مقيد به [67].

وكذلك قول الشاعر وهو يمدح مدينة «براوه» [68]: (البسيط)

لن أذكر اليوم أسماء فقد عظمت

وما استطعت لها عدًّا فأحصيها [69].

والفعل المضارع «أذكر» متعين للحال هنا؛ لاقترانه بالظرف «اليوم» المعمول به [70]، والفاعل الذي تكتمل به الجملة هو ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا».

وكقول الشاعر «محمد الأمين» في قصيدته التي يعبر بها عن فرحته لأول مولود رزق به: (البسيط)

لأراه يملأ بيتنا صخبًا على

لعب يطارحها الهوى في العيد [71].

فالفعل المضارع «لأراه» متعين للحاضر؛ لوجود قرينة موجبة لذلك، وهي اللام للابتداء [72].

ولكن قد توجد قرينة في السياق تمحض المضارع المقرون بلام الابتداء للاستقبال، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [73]؛ لأن وقوع الحكم يوم القيامة جعل الفعل المضارع متمحضًا للاستقبال.

ب- وإما أن يكون متعينًا للمستقبل، وذلك إذا اقترنت به أدوات تدل على المستقبل، كقول الشاعر [74]:

غدًا سترون.. وإنَّ غدًا قريب قريب.. على ناظريه [75].

وهذه الجملة الفعلية المضارعة مضارعها متعين للمستقبل لسببين: السبب الأول: لدخول حرف التنفيس عليه وهو «السين»؛ لأنه سمي تنفيسًا» لتخليص المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى زمن الواسع وهو الاستقبال» [76]، وقد فضَّل ابن هشام أن يقال: حرف الاستقبال بدل حرف التنفيس؛ لوضوح الأول [77].

والسبب الثاني هو معمول الفعل وهو الظرف «غدًا» الذي هو للاستقبال؛ لأن «رأى» إذا كانت بصرية -كما هو الشأن هنا- تتعدى إلى مفعول واحد [78] ومفعولها تقدم عليها، والضمير المتصل بالفعل «سترون» هو الفاعل والنون علامة الرفع، إذن هي جملة فعلية.

ومنه قول الشاعر محمد الأمين وهو يحذر الأمة من التفرق والشتات:

ومن عبيرهم الأنفاس نافحة

لعلنا أن نداوي النفس بالنشق [79].

الفعل المضارع (نداوي) يتعين معناه للمستقبل؛ لأن الجملة الفعلية وقعت خبرًا لـ(لعلَّ) الدالة على الترجي، والرجاء لا يكون إلا أمرًا متوقعًا في المستقبل.

ت- وإما أن يكون الفعل المضارع دالًّا على الزمن الماضي؛ وذلك إذا اتصلت به «إذ» الظرفية، أو «لم» أو «لما» اللذان يقلبان معنى المضارع إلى المضي» [80]، وذلك كقول الشاعر [81] في قصيدته من بحر الطويل وهو يرشد سكان العاصمة

وينصحهم «مقديشو»:

ولم ينصبوا لِلحقِّ عدلًا مؤامر

ولم يسمعوا من رشدهم فيهتدوا [82].

قول الشاعر: «ينصبوا» و«يسمعوا» هما جملتان فعليتان فعلهما مضارع صحيح الآخر من الأمثلة الخمسة، وفاعلهما ضميران متصلان، وهاتان الجملتان دلتا على الحال لولا دخول حرف الجزم والقلب «لم» عليهما؛ فتحول المعنى إلى الماضي؛ إذن دلالته على الزمن الماضي عرضي لا أصالة؛ إذ لم تحصل للفعل تحول لفظي؛ ولأن «المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ» [83].

ومثل ذلك قول الشاعر «عبد الله الشيخ علي» في قصيدة له من بحر الطويل، وهو يحذر من إراقة دماء المسلمين:

ألا لا يحل الدم من هو مسلم سوى خصال ثلاث لو يعون ويسمعوا [٨٤].

فالفعلان «يعون» و«يسمعون» فعلان مضارعان من أفعال الخمسة لفظيًّا، ولكنهما معنويًّا كفعلين ماضيين؛ لوقوعهما بعد «لو» المؤثرة دلاليًّا على الفعل المضارع إذا وليها [85].

والشاعر حذف حرف الإعراب»النون» من فعل «يسمعون»؛ لضرورة الشعر؛ وإلا حرف «لو» هو حرف شرط غير جازم، وجواب الشرط محذوف.

وكما يكون المسند للجملة الفعلية مبنيًّا للمعلوم ـ كالأمثلة الماضية ـ يكون كذلك مبنيًّا للمجهول، والمسند إليه يكون نائب فاعل، كقول الشاعر وهو يحذر من مغبَّة الاختلاف [86]: (الطويل)

كَفَى مَا بِنَا مِن فُرقَةٍ وَتَنَاحُرٍ وتَكفِيرِ بَعضِ القَومِ للبَعضِ يُسْمَعُ

يُحرّف آياتُ الكتابِ يُؤولُ بما يُشتَهي مِن رأيِه يُتَوسَّعُ

خُذُوا عِبرَةً مَا فِي بِلادِي وقَارتي وقَد كَانَت السَّمْراءُ فِيْنَا وتَلْمَعُ

قِفَارٌ يَبَابٌ وَالدِّيَارُ بَلاقِعٌ وَقَد طَحَنَتْ حَربٌ ضَرُوسٌ تُشْجَعُ

تُؤجج نارُ الحَرب فيهم وتُجْمَعُ لَهُم حَطَبٌ جَزْلٌ وَزَيْتٌ مُوْزَعٌ [٨٧].

فالجمل: (يُسمع، يُحرّف آياتُ، يؤول، يُشتهى، يُتوسع، تُشجع، تؤجج نار، وتُجمع حطب) مؤلفة من أفعال مضارعة مبنيّة للمجهول [88]، ونوّاب عن فواعلها تكون أحيانًا أسماء ظاهرة، ووتكون طورًا ضمائر مستترة، كالأمثلة الماضية؛ لأن النائب عن الفاعل صار عمدة بعد أن كان فضلة [89].

وأما الثاني: «الماضي» فهو ما دل على أحداث الأسماء وبُنِيت لما مضى» [90] يعنى الفعل الماضي هو: ما دل على حدث مقرون بالزمن الماضي [91]، وذلك كقول الشاعر وهو يعبر عن تجلّده وصبره للشدائد وقد صاغه ذلك في بحر رمل مجزوء [92]:

أَودَعُوني في السُّجون

أَشْنَقوني وأخْنَقُوني

حَرَّمُوا هَمْسَ الجَفُون

حَطَّمُوا رأسِي وَعَظْمِي

قَطَّعُوْا حَبْلَ الوَتِينِ [93].

والجمل (أودعوا، اشنقوا، أخنقوا، حرموا، حطّموا، قطعوا) كلها أفعال ماضوية، مبنية على الضم في محل النصب؛ لاتصاله بواو الجماعة، والضمائر المتصلة (الواوات) فواعل، [94] إذن فهي جُمل فعلية ماضوية.

ودلالته على الزمن الماضي لفظًا ومعنى هو الأصل إذا عرى عن قرينة، ولكن قد تكون هناك قرينة معنوية أو لفظية تخرجه عن هذا الأصل.

أ- وذلك مثل قول الشاعر قصيدة في بحر الكامل، وهو يدعو لمولده الجديد[95]:

بوركت يا ولدي.. ونجم سعودي

ورعاك ربك.. بالهدى والجود [96].

والفعلان «بورك» و «رعا» فعلان ماضيان لفظًا، أحدهما مبني للمجهول والآخر للمعلوم، ولكن ينصرفان إلى المستقبل دلاليًّا للقرينة المعنوية؛ لأنهما فعلا دعاء يقتضيان طلبًا، والطلب لا يكون لشيء منصرم [97]، والمسند إليه في الأولى: هو الضمير المتصل «التاء» والفاعل في الثاني اسم ظاهر «الرب».

ب- وكقول الشاعر وهو يصور شعور مولده الجديد [98]: (البسيط)

وإذا تَبسَّم موسقت بسماته

فوق الشفاه.. كنقرة في العود [99].

وهذه الجملة «تبسم» هي جملة فعلية ماضوية لفظًا، ولكن دلالتها للمستقبل؛ لأنها أضيفت بـ «إذا» الظرفية المستقبلية المتضمنة معنى الشرط [100].

وكذلك قوله وهو يذكر حبه الجامع لبلده: (بحر الوافر)

وإنْ شرَّقتُ أو غَربت فِي سَفري

فإنَّ طُيُوفَها دومًا تلاحقني [101].

فعل الشرط «شرقت» وما عطف عليه «غربت» وإن كان ماضيًا في اللفظ، إلّا أنه يؤدي معنىً مستقبلًا؛ لأن «جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل الزمن الماضي.. مستقبلًا خالصًا» [102].

وجملة (فصارت رمادًا) مكونة من فعل صار الذي هو فعل ناقص واسمه المستتر (هي) وخبره (رمادا) وعلى هذا فهي جملة فعلية [103].

وأما الثالث: «الأمر» وهو فعل «دل لما يكون ولم يقع» [104]، وقيل: «فعل دل على الطلب وقبل ياء المخاطبة» [105]، والأمر والمضارع يشتركان الدلالة على حدث مستقبلي لكن يختلفان صيغة الأداء به، فالأمر يؤدي به من حيث طلب الفعل في المستقبل، والمضارع من حيث إخبار الوقوع في المستقبل.

واختلف النحاة في جملة فعل الأمر وجودًا وإعرابًا، وقد دأب جمهور النحاة إلى تقسيم الأفعال إلى ثلاثة أقسام: -كما مر- وجعلوا الأمر قسيمًا للماضي والمضارع، إلا أن الكوفيين يسقطون الأمر كفعل مستقل، بل يجعلونه جزءًا من المضارع المجزوم بلام الأمر [106]، فقول الشاعر وهو يستعرض سبب عزوفه عن الشعر [107]: (الرمل)

وامتطي صهوة الفضا في رواء

ليرف السنى بكل انسياب

مزقي الأفق بالأهـازيـج تـــترى
واملئي الجو بـالأغـاني العـذاب [108].

وعند الكوفيين الأفعال الأمر «وامتطي» مزقي «املئي» كان أصلهما «لتمتطي» لتمزقي «لتملئ» ثم حذفت منهما لام الأمر طلبًا للتخفيف، ثم أسقطت حرف المضارعة تبعًا للام [109]، وأجيب بأن هذا التعليل عليل؛ لأن الحذف خلاف الأصل، وهو ادعاء بلا دليل [110].

والدعـاوى مـا لم يقيمـوا عليهـا بينات أصـــــحابها أدعـــــــياءُ [111].

قـال الشـاعر وهـو يشـد عـلى أزر زميلـه، ويـوصي بـه عـدم التنـازل عـن حبـك الأشـعار مهـما كـثر العاذلــون والمثبطــون [112]: (الهــزج)

وأرســل شــعـرك الزَّاهي قــواف
بـبـحـر الـحـب تـخـترق الـعـبـابـا
ولا تـأبـه لمـن يـَلحـاك جـهـــــلًا
وصـف فـيـه الـروادفَ والكـعـابـا
ولا تَـشْـك المـشـيبَ فلسـتَ شـيخًا
فـبـالإحـسـاس قـد فـقـت الشـبـابـًا
ولا تـهـجـر وقـلبـك فـيـه شـــوق
فـلا هـنـدا ســَـلـوتَ ولا ربـابـــًا [113].

فالأفعال «أرسل، وَصِف» أفعال للأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب عند جمهور النحاة، أما الكوفيون فيرون أنها معربة؛ لأنها منقطعة من الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر [114].

وقـد يكـون المسـند والمسـند إليـه منفصلـين أو متصلـين، أمـا في حـال الانفصـال: فيكـون المسـند إليـه اسـمًا ظاهـرًا أو ضمـيرًا مسـتترًا أو بـارزًا كقـول الشـاعر [115] وهـو يذكـر مسـاوئ الاحتـلال: (الرجـز)

قد عَاث فينا فسادًا مَن سـيمنَعُه
وقد غُللنا بقيـد الذل والـهون
كأننا نَتّقي بـــالصمتِ بَطـشتَه
ونحن تِعدادُنا فوق الملايـــــين
الكفر والغدر والإرهاب يُعلـنُه
ويستغل هوى بعض الـشياطـين
كبارنا هربوا عنا ويـخـذلنَا
لدى المعارك نصابـوا النياشين
ويستبد فلا نشـكو ويهـلكـنَا
ونستـغـيثُ فلا يَحـنو لمسكـين
يجرع الغِرَّ كأس الذل حنظلةً

فيَكرعون مرارات الأسى الدون [116].

وإذا نظرنا إلى الأفعال «عَاث، سيمنَعُ، نَتّقي، يُعلن، ويستغل، يستبد، نشكو، يهلك، نستغيث، يحنو، يجرع» وجدنا أن فواعلها ضمائر مستترة إما وجوبًا أو جوازًا، فمثلًا أفعال «عاث، سيمنع، يعلن، يستغل، يعلن، يستغل، يستبد، يحنو، يجرع» فاعل هذه الأفعال ضمائرها متصلة مستترة جوازًا تقديرها «هو» مبني على الفتح في محل الرفع، وأما الأفعال «نتقي، نشكو، نستغيث» ففاعلها ضمير متصل مستتر وجوبًا تقديره «نحن» مبني على الضم في محل الرفع [117].

وأما أفعال: «غُللنا، هربوا، يَكرعون» فواعلها ونوابها هي ضمائر بارزة متصلة، ففعل «غُللنا» هو فعل مغير الصيغة؛ ولذلك صار المسند إليه ضميرًا متصلًا نائبًا عن الفاعل مبني على السكون في محل الرفع، وأما فعل «هربوا» فهو فعل ماض أسند إليه بضمير «الواو» مبني على السكون في محل الرفع؛ لذلك بني الفعل على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والألف هي الفارقة، وأما فعل «يكرعون» فهو فعل مضارع من الأمثلة الخمسة، أسند إليه بضمير متصل مبني على السكون في محل الرفع فاعل، و«النون» علامة الرفع للفعل.

وأما فعل «يخذل» فقد أسند إليه اسمًا ظاهرًا «نصابون» وهو جمع المذكر السالم، والواو أَوْجُ الإعراب، وحذفت نون العوض لأجل الإضافة جريًا على القاعدة.

أما الحروف السوابق التي تسبق الأفعال فهي لا تُخرج عن كونها جملة فعلية، [118] فمثلًا، قال الشاعر [119] وهو يبكي على العاصمة المنكوبة: (بحر الهزج)

وهَل بَقِي الشذى بَعد انهيارٍ وقد أبكى الثَّرى ما قد دَهَاكِ
عروس البحر «مَقديشو»[١٢٠]أجيبي فقد أعيا لساني ما عَرَاكِ [١٢١].

فقد سبقت على الأفعال الماضية (بقي، أبكى، دها، أعيا) الحروف التالية على التوالي، (هل) التي أضفت على الجملة معنى جديدًا وهو الاستفهام، [122]، ومع هذا احتفظت الجملة على خصوصيتها بأنها «جملة فعلية»، وكذلك الأمر بالنسبة للفعل (أبكى) إذ قد سبقه حرفان وهما «الواو، وقد» وكل منهما ضمّن في الجملة معنى حديثًا، أما الواو فقد أفادت في الجملة معنى الحال؛ لأنها واو الحال، وأما «قد» فقد شرّبت في الجملة معنى التحقيق والتوكيد، وأما جملة «أعيا لساني» فقد سبقت منها «الفاء» التي أفادت العطف، و«قد» التي أفادت التحقيق، ومع هذا كله استبقت الجملة خصوصيتها بأنها «جملة فعلية».

قال الشاعر وهو يعبر عن سروره وفرحه لما نجاه الله من ورطة الحروب الأهلية [123]: (الهزج)

حمدتُ سُرايْ إذ فارقتُ أرضًا بها النّيرانُ تَلتهبُ التهابا [١٢٤].

وكما ترى سبق على فعل «سرى»«إذ» الظرفية التي جعلت الجملة الفعلية مضاف إليه، ومع هذا احتفظت جملة «فارقتُ» خصوصيتها بأنها جملة فعلية، وهذا معنى قولنا: بأن حروف السوابق لا تؤثر الجملة من حيث كونُها جملة، أما اللواحق فهي لا تخرج عن الجملة كونها جملة، ولذلك نحو قول الشاعر مدللًا عشيقته [125]: (الرمل)

أسعفيني برؤاها إنها اليوم أحلى من حوار المقلِ
صورة أبدعها رب الورى في إطار من دوالي الخُصل [126].

فالشاعر ألحق بآخر فعل الأمر «أسعف» بملحقين: الأول: «النون المكسورة» التي للوقاية بحيث تقي الفعل أن يكسر آخره، «وتسمى نون العماد أيضًا»[127] و«الياء» التي هي ضمير المتكلم، وهي هنا في محل نصب مفعول به.

قال الشاعر [128] وهو يستعرض معجزات الرسول (البسيط):

وَلَّى أبو جَهلهم لما دنا ورأى ... خَندَقَ نارٍ وَهَولًا كَادَ أن يَغُلا
وخَفقَ أجْنِحَةٍ للأرضِ قد مَلأَتْ ... وَتِلك الأملاكُ لو لا أنه قَفَلا
كيف وقرآنه ألوف معجزة ... حيث تحدى بأدناه وهم نبلا
كالبحر لا تَنفري كمعجزاتهم ... جُمِعت وصَحَّت وبانَت كالصبحى بجلا[١٢٩].

وكما تلاحظ، فالشاعر ألحق «التاء» التي للتأنيث في آخر الأفعال «ملأ، جمع، صح، وبان»، كما أنه زاد «الألف» التي تكون للإطلاق في آخر الفعلين «غل، وقفل»، وهذه اللواحق لا تؤثر كون الجملة «فعلية» كما لم تؤثر بها السوابق.

وكذلك لا تتأثر الجملة بالتقديم والتأخير، وإنما الاعتبار هو الرتبة الأصلية، [130]؛ لأن الرتب في اللغة محفوظة، فمثلًا قول الشاعر في خلال رده على خصمه [131]: (الرجز مشطور)

أبدأ في نظمي بسم الله خلقًا أرحما [132]

فقوله: «خلقًا أرحما» قدم الاسم المنصوب «خلقًا» على الفعل والفاعل، ومع هذا نحكم على الجملة بأنها فعلية، وأن رتبة المفعول به الأصلية بعد الفعل والفاعل.

ومما يجدر به الإشارة إلى أن ركني الجملة الفعلية لا يكونان إلا مفردين، فليس هناك فعل يكون جملة بذاته بالاتفاق، ولا فاعل يكون جملة بذاته على الصحيح، وإذا انضم أحدهما إلى الآخر وسبق الفعل يكوِّنان معًا الجملة الفعلية، فمثلًا قول الشاعر [133]: (بحر الرمل)

ذكريات طوفت بي بين بين
وسالت من دموع المقلتين
وأهاجت ما بقلبي من هوى
لحبيب في ضلوع الجانبين [134].

فالفعل «طوف، سال، هاج» مفرد وهو أحد ركني الجملة، وهو المسند؛ إذ لا يكون الفعل إلا مسندًا، وكذلك الفواعل التي هي هنا ضمير لمفردة غائبة (هي) مفردة، وهي أحد ركني الجملة التي هي المسند إليه، وبمجموعهما تكونت الجملة الفعلية.

قال الشاعر وهو ينقد الصالحية [135]: (الرجز)

فَما يَضر قمرًا تَشَعْشَعا ... نَبْحُ كلابٍ عَاقِرَات وَعْوَعا [136].

ففعل «يضر» سُبق بحرفين «الفاء» و «ما» النافية، ومع هذا لا تزال الجملة جملة

فعلية، مكونة من المسند «الفعل» والمسند إليه «الفاعل». وكل من المسند والمسند إليه مفردان؛ ومن ثم قال جمهور النحاة: «الجملة لا تكون فاعلًا ولا نائبًا عنه»[137].

ولكن الكوفيين أوردوا على هذه القاعدة اعتراضًا؛ لثبوت جمل صالحة لكونها فاعلًا في القرآن الكريم، وفي الشعر، وفي اللغة عامة. والنحوي ناقل وليس واضعًا اللغة، ومما ثبتت فيه جمليه الفاعل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ﴾[138]، فجملة «لَيسۡجُنُنَّهُ» في محل الرفع فاعل «بدا»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم﴾[139]، فجملة «كَمۡ أَهۡلَكۡنَا» في محل الرفع فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾[140]، وجملة « كَيۡفَ فَعَلۡنَا» واقعة في موضع الرفع فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[141] فجملة ﴿تُفۡسِدُواْ﴾ في محل الرفع نائب فاعل، وإذا صح أن يكون نائب الفاعل جملة؛ فالأصل: وهو الفاعل من باب أولى، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

وما راعني إلا يسير بشرطة وعهدي به قينا يفش بكير[142].

وجملة (راعني) مكونة من فعل (راع) ونون الوقاية، والياء التي هي مفعول به، وجملة يسير في محل الرفع فاعل.

ومنه قول الشاعر: (الطويل)

جَزعتُ حَذَارَ البَيْنِ يوم تحمَّلوا وحُقَّ لمثلي -يا بثينة- يَجْزَعُ[143].

قول الشاعر: (حق) هو فعل مبني للمجهول، وجملة «يجزع» في محل الرفع نائب فاعل.

وقد لاحظ جمهور: أن جُلَّ الجمل التي يتوهم ظاهرًا أنها فاعل أو نائبه بأنها جملة فعلية، وفعلها مضارع، وفعل المضارع يحذف منه (أن) المصدرية، وهو كثير في اللغة نظمًا ونثرًا، ومنه قول الشاعر:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[144].

أي أن أحضر الوغى، ومنه قولهم: «مره يحفرها» يعني: أن يحفرها، ومنه قولهم: «خذ اللص قبل يأخذك» أي: قبل أن يأخذك، ومنه المثل السائر: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»[145]، أي: أن تسمع، وعلى هذا، تؤول «أن» وما دخلت مصدرًا مفردًا يكون فاعلًا أو نائب فاعل، ولكن ثبتت كذلك جمل غير مضارعة وقعت فاعلًا أو نائب فاعل كما ذكرنا سابقًا أمثلة لذلك، وقد أجاز ابن هشام وثعلب نحو «يعجبني قام زيد» وذهب الفراء وجماعة: إلى أن الفعل إذا كان قلبيًّا ووجد معلِق عن العمل نحو: ظهر لي أقام زيد؟»[146] صح وقوع الفعل فاعلاً.

قلت: القاعدة الذهبية التي تفطن لها بعض النحاة، وهي تحل جميع هذه الإشكالات، وهي: «أن هناك سبك بلا سابك»، فقولهم: «يعجبني قام فلان» يعني: قيامه، وقولهم: «ظهر لي أقام زيد؟» يعني: أظهر لي قيام زيد؟ وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم﴾[147] كم هلاكنا لهم[148].

ثانيًا: الجملة الاسمية:

وأما الجملة الاسمية فهي الجملة المفيدة المصدرة بالاسم تصدرًا حقيقيًّا أو تقديريًّا، وهي تتميز بالثبوت والاستقرار [149]، وهي تتكون من ركنين أساسين: المبتدأ، والخبر أو ما يقوم مقامه.

أما الركن الأول: وهو المبتدأ فهو عمدة وركن من أركان اللغة، لا يستغنى عنه، ورتبته محفوظة، سواء تقدم أو تأخر، وهو أصل المرفوعات [150].

وقد عرفه النحاة: بأنه «اسم مرفوع ذو خبر، أو وصف استغنى بمرفوع» [151].

قولنا: «اسم مرفوع» أخرج الفعل المضارع، وقولنا: «ذو خبر» أخرجنا جميع المرفوعات سوى المبتدأ، قولنا: «أو وصف استغنى بمرفوع» إشارة إلى أن المبتدأ ينقسم إلى قسمين: قسم له خبر، وقسم له فاعل أو نائب فاعل يغني عن الخبر.

وعند تتبع شعر شعرائنا يظهر أنهم استوعبوا جميع أطياف المبتدأ من اسم ظاهر، وإشارة، وموصول، واستفهام، وضمير، وأسماء الخمسة، ومصدر مؤول، ومرفوع بضمة، وبألف، وبواو؛ ولهذا:

1- قد يستهل الشاعر بالجملة الاسمية اسمًا ظاهرًا يكون مبتدأ، كقول الشاعر وهو يحلم بوطنه، ويستنشق شذا أريجه في نومه [152]: (بحر الهزج)

بلادُ العرب أوطاني وقد صدقتُ
لكني هوى الصومال يَلفحني
وإن شرقتُ أو غربتُ في سفري
فإنَّ طيوفَها دوما تلاحقني
وإحساس الرجوع إليه في نبضي
وفي حلمي إذا ما نمت يؤنسني [153].

فالشاعر في هذه الأبيات صدَّر في الجملة الاسمية اسمًا ظاهرًا «بلاد، إحساس» يكون مبتدأ مرفوعًا بالضمة الظاهرة؛ وعلى هذا تكون الجملة الاسمية مبتدئة بالاسم الظاهر.

2- وقد يستهل الشاعر بالجملة الابتدائية باسم إشارة، كقول الشاعر محمد الأمين الهادي، وهو يبدي حبه الجامع لمسقط رأسه، ووطنه الأصلي: (بحر الكامل)

هذي المرائي والمناظر كلها
بقبيحها وجميلها وطني أنا
ستقول ذلك موطن متعفن
وأنا أحب الموطن المتعفنا
فأنا العشيق وذا هواي وموطني
قتل الحبيب حبيبه متفننا [154].

كما تلاحظ، فإنَّ الشاعر استطاع أن يجمع في هذه الأبيات أسماء الإشارة (ذا) للمفرد المذكر، و (ذي) للمفردة المؤنثة، فمثلًا قوله: «هذي المرائي...» اسم الإشارة (ذي) للمفردة المؤنثة

مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ. و(وطني) خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل الجر.

وتحذف «ها» عن اسم الإشارة سواء كان للمذكر أو للمؤنثة، فيُشار بها إلى القريب، كقول الشاعر هنا:

«فأنا العشيق وذا هواي ومـــــوطني».

قوله «ذا هواي» حذف منه حرف التنبيه، وقد تلحق «ها» التنبيه باسم الإشارة، كقوله: «هذي المرائي».

وقد تلحق كاف الخطاب بأسماء الإشارة؛ فتكون الإشارة إلى المرحلة المتوسطة، كقول الشاعر في قصيدة سماها «صنم» القبيلة، يذم فيها القبلية ونعراتها الجاهلية [155]: (بحر الخبب)

ذاك شاب يتغنى..

ذو طموح.. يتمنى [156].

وقد تقترن لام البعد وكاف الخطاب باسم الإشارة، فتفيد بُعد المشار إليه، كقول الشاعر «محمد الأمين»: (الهزج)

ستقول ذلك موطن متعفن وأنا أحب الموطن المتعفنا [157].

ولا تجمع «ها» التنبيه مع لام البعد، وعللوا بذلك أن بينهما تضادًا؛ لأن الهاء لتنبيه القريب الحاضر، واللام لتنبيه الغائب البعيد؛ ولذلك لا يجتمعان [158].

3- وقد يفتتح الشاعر الجملة الابتدائية باسم الموصول [159]؛ وذلك كقول الشاعر «محمد عبد الله»: (بحر الرجز المشطور)

مَنْ لم ير شمسَ الضحى ضوءَ السُّهاء ما قد عَشَمَا [160].

قوله: (مَنْ) هو اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ [161]، «ولا تكون إلا لذوات من يعقل» [162] وقد يستعمل لغير العاقل لأسباب[163]، وجملة (عشم) في محل الرفع خبر المبتدأ. وجملة (لم ير شمس الضحى) لا محل لها صلة لاسم الموصول، والضمير المستتر جوازًا في (يرى) الذي هو الفاعل هو الرابط.

3- وقد يفتتح الشاعر الجملة الابتدائية باسم الاستفهام، كقول الشاعر محمد الأمين: (الرمل)

ما لعينيك ترى ما لا يُـــرى

ما لقلبك يُحيي ما اندثـــــر؟ [164].

(ما) هنا استفهامية في محل الرفع مبتدأ، وأكثر ما تستعمل لغير العالم، وقد تستعمل لعالم لنكتة [165]، وشبه الجملة (لعينيك) خبر المبتدأ أو متعلق بخبر المبتدأ [166]، وجملة (ترى ما

لا يرى) في محل النصب حال من العينين جريًا على قاعدة «الجمل وشبهها بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات» [167]، وجملة (يُرى) صلة لاسم الموصول لا محل لها من الإعراب، لأنه لا يمكن تأويلها بمفرد.

ويعرب عجز البيت مثل صدره، ومما تجدر الإشارة إليه: أن الشاعر جمع في هذا البيت أربع ماءات، اثنان: استفهاميان في محل الرفع مبتدأ. واثنان: موصولان في محل النصب مفعولان.

ومن الاستفتاح باسم الاستفهام قول الشاعر «محمد الأمين محمد الهادي» وهو يتحدث عن الهموم والظروف الصعبة التي واجهته في حياته: (بحر الهزج)

وماذا قد دَهَا قمري؟
ولا تدريبأن غيابها عني
أزاح الضوء عن بصري [168].

قوله: «ماذا قد دها قمري»«ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ، و«ذا» اسم موصول مبني على السكون في محل الرفع خبر المبتدأ، وجملة «دها قمري» لا محل لهاصلة لاسم الموصول، وهذا على مذهب التفكيك.

أما: مذهب من يرى أن «ماذا» كلمةواحدة فيعربون «ماذا» اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل الرفع، وجملة «دهاقمري» في محل الرفع خبر المبتدأ [169].

4- وقد يستهل الشاعر الجملة الابتدائية باسم من الأسماء الخمسة، كقول الشاعر «محمد عبد الله» في قصيدة طويلة يمدح بها الخليفة العثماني: (بحر الرجز المشطور)

وذو يسار سَرحا وفي المساء روَّح [170]

وجملة «ذو يسار سرح» هي جملة ابتدائية استهل بها الشاعر اسمًا من الأسماء الخمسة أو الستة إن أضفنا «هَنُ» إليها، والصحيح: أن «هن» منها إذا أشبعت ولم تقصر [171]، وهذا الاسم هو «ذو» بمعنى الصاحب [172] مضافًا إلى يسار، وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، ونقل السيوطي عن سيبويه، والفارسي، وجمهور النحاة من البصريين، وابن مالك، وابن حيان، وابن هشام: إلى أن الأسماء الخمسة معربة بحركات مقدرة في الحروف. وهناك آراء أخرى كثيرة أوصلها بعضهم إلى اثني عشر مذهبًا [173].

ولكن ترجح لدي أن هذه الأسماء كغيرها من الأسماء المفردة معربة بالحركات الظاهرة لا بالحروف، ولا بالحركات المقدرة، فمثلًا قول الشاعر: «ذو يسار سَرَحَ»«ذو» اسم من أسماء الستة مرفوع بالضمة الظاهرة لأنه اسم مفرد، والواو حرف للإشباع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و«ذو» مضاف، و«يسار» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، و«سَرَحَ» فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدأ، وهذا الإعراب هو الأسهل وبعيد عن التكلف؛ ولأن الإعراب بالحركات الظاهرة هو الأصل فلا يجنح إلى الحروف إلا عند الضرورة؛ ولأن الحركات الظاهرة تحصل بها فائدة الإعراب ومقتضى العامل؛ فلا ينبغي الركون إلى مقدر متنازع عليه لجعله إعرابًا، وكذلك لا يمكن أن يكون

حرف من جزء الكلمة حرف إعراب في نفس الوقت.

5- وقد تستهل الجملة الاسمية بضمير [174] منفصل، مثل قول الشاعر وهو يمدح الرسول ﷺ [175]: (البسيط)

فهو الصدوق الأمين مصطفى الصمد وهو البشير النذير المبلغ البشير		فما افترى كذبًا قط وما افتعلا والجن ما أمر المولى وما اختتلا [176].

كما ترى فإن الشاعر ضمن في هذه الأبيات جملتين اسميتين «فهو الصدوق، وهو البشير» فكل منهما استهل بضمير للغائب «هو» [177] يكون مبتدأ مبنيًّا على الفتح في محل الرفع، وخبره هو (الصدوق، البشير) مرفوع بالضمة الظاهرة، إذًا الجملة الاسمية قد يستفتح بها بضمير، ولا يكون إلا منفصلًا [178].ويجوز إسكان الهاء إذا وقعت بعد الفاء والواو، فيقال: «فهْوَ» وَ«هْو» كما يجوز ضمها، وهذا الحكم يسري إذا وقعت «هي» أو هو» بعد همزة للاستفهام، كقول الشاعر «محمد الأمين» في قصيدة يعبر بها عما دار بين المتعاشين من عدم الجرأة بإظهار الحب: (بحر الرمل)

أهْي حرب منهما من غير فتك لست تصغي من حواليها رنينا [179].

يصح أن يُقال: أَهْي، أو أَهِي. وكذلك بعد ثمَّ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[180]، أو اللام كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[181].

6-ولو قدم الشاعر الخبر وأخر المبتدأ فلا تخرج الجملة عن كونها جملة ابتدائية؛ لأن رتبة المسند إليه (المبتدأ) محفوظة على كل حال [182]؛ وذلك كقول الشاعر وهو حزين لموت الأطفال [183]: (متقارب)

فَأَيْنَ البَرَاءةُ أَيْن الطُّفُولةُ؟
وأَينَ العَذارَى.. بَنَاتُ البُتولة؟
وأَينَ الجَمَالُ.؟ وأَينَ الجَمِيلَةُ؟ [184].

فهذه الجمل مكونة من خبر مقدم (أين)؛ لأن اسم الاستفهام له الصدارة [185]، والمبتدأ مؤخر عنه (البراءة، الطفولة، العذارى، الجمال، الجميلة) إذن فهي جملة اسمية.

7-والحروف السابقة لا تخرج الجملة الاسمية عن كونها جملة ابتدائية [186]،كقول الشاعر «محمد الأمين الهادي» وهو يرثي الشيخ أحمد ياسين [187] الذي اغتالته اليهود: (الوافر)

نَعَمْ أَنَا أَدْرِي شُعُورَ اليَتِيْم وحُرْقَةَ فَقْدِ الحَبِيْبِ النَّبِيْهِ
نَعَمْ أَنَا أدري جَلَالَ المُصَاب إِذَا مَا فَقَدْتَ أَبَاكَ بِتِيهِ [188].

(أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ، و(أدري شعور اليتيم.... جلال المصائب) جملة مكونة من فعل رأى وفاعله ومفعوله. وهي: في محل الرفع خبر المبتدأ؛ فتكون الجملة الكبرى [189] جملة اسمية لاستهلالها بالمبتدأ، وقد سبقها حرف «نعم» وهو في الأصل حرف تصديق ووعد وإعلام، ولكنه إذا جاء في صدر الكلام كهنا فهو حرف توكيد. [190] ومع هذا

لم يؤثر في الجملة الاسمية.

قال الشاعر، محمد الأمين وهو يتخيل صورة محبوبته فوق جبل ([191]) «كَلَمَانجارو»: (الرمل)

وَهَل أنا إلا مُستهامٌ بحبها؟
فَيَا وَيح دَائِي مَن تَراه طَبِيبي [192].

قول الشاعر: «أنا مستهام» هي جملة اسمية مكونة من «أنا» مبتدأ و«مستهام» خبر للمبتدأ، و«إلا» أدوات حصر، وقد سبقت على الجملة الاسمية كلمة «هل» التي للاستفهام، ومع هذا لم تؤثر الجملة من جهة كونها جملة اسمية، وإن أثرت فيها من جهة الدلالة والمعنى.

وقد تدخل النواسخ الحرفية على الجملة الاسمية، ومع هذا تحتفظ بخاصيتها أنها جملة اسمية. قال الشاعر، وهو يتجاذب أطراف الحديث مع واقعة بدر [193]: (الوافر)

فأعد لي ما ينطوي منه إنّي
أرقب النَّصر مِن حديثِك يسري
قال لي البدر إن بدرًا حياة
توقظ الدهر من سبات وسكر
إن بدرًا بطولة لا هراء
وحديث ما بين طي ونشر
رددته السنون عام لعام
وروته العصور عصر لعصر
إنه البشر من وراء غيوم
قد تجلى فلم يكن غير نصر
إن بدرًا لحن الخلود لحر
يبتغي العز بين بيض وسمر [194].

فالجمل الابتدائية «أنا أرقب، بدر حياة، بدر بطولة، هو البشر، بدر لحن» دخل عليها حرف النسخ «إنّ» الذي من أثره أنه ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، لكنه لا يُخرج الجملة كونها جملة اسمية.

أما الجملة الاسمية التي سبقتها كان وأخواتها، فقد اختلف النحاة فيها، فسلكوا في ذلك مسلكين :

المسلك الأول: الكوفيون يرون أن الاسم المرفوع بعد «كان» وأخواتها هو فاعلها لا اسمها، وأن الاسم المنصوب بعده أو الجملة هو حال لا خبرها، وهذه الجملة عندهم جملة «فعلية».

وأما المسلك الثاني: فالبصريون يذهبون إلى أن الاسم المرفوع بعد «كان» هو اسمها الذي كان أصله مبتدأ، فنسخت رفعه، فأحدثت له رفعًا جديدًا، وأما الاسم المنصوب بعده أو الجملة فهو خبرها؛ وعلى هذا تكون الجملة جملة «فعلية»[195]، فمثلاً قول الشاعر[196] وهو يتحدث عن الرسول ﷺ في صغره: (البسيط)

كان لدى عمِّه إذ جدُّه اخترِما		آوى وآثره حبابه اكتفلا
كانوا إذا استطعموا شيئًا به شبعوا		وإن بفرده أو غيبته أكلا
لم يشبعوا ثم لم يَروُوا وكان هو		يصبح مدهنًا مطيبًا كحلا [197].

هذه الأبيات اشتملت على فعلين ناقصين وهما «كان، وأصبح» أما كان فقد رفعت ضمائر متصلة ومنفصلة، وبارزة ومستترة، فهي اسمها لدى البصريين، وفاعلها عند الكوفيين. وأما «الظرف»: «لدى» وجملة «استطعموا»، وجملة «يصبح مدهنًا» فهي في محل النصب. إما: على أنها خبر كان عند البصرين، وإما: على أنها حال لدى الكوفيين. وقد نصر المذهب الأخير الدكتور شوقي ضيف في كتابه «تجديد النحو» [198].

المبتدأ لا يكون إلا مفردًا؛ لأن المفرد: هو الذي تظهر عليه الإعراب، ولا يكون جملة فعلية ولا جملة اسمية [199]؛ لأنها بعيدة عن الإعراب وأثرها؛ ولا شبه جملة [200]؛ ولهذا ما جاء على هيئة الجملة فهو مؤول على مفرد؛ لإحلال المفرد محلها، [201]، وذلك مثل قول الشاعر عبد الرحمن صوفي وهو يذكر معجزات الرسول ﷺ: (البسيط)

وَأَن يَصْفِيَ بذكر المعجزات له		قلبي عن الزيغ والريب صقلا
وأنْ يَحْليَ ضميري باليقين به		تحلية القمر المنير إذ كملا [٢٠٢].

وكما تلاحظ فإن الجملتين الفعليّتين (يصفي قلبي، ويحلي ضميري) قد تلتا أن المصدرية؛ لذلك تؤول «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر [203]، وهذا المصدر يكون مبتدأ، وعليه يكون التأويل: صفاء قلبي عن الزيغ كائن بذكر المعجزات للرسول ﷺ، وحلو ضميري تحلية القمر المنير كائن باليقين بالرسول ﷺ.

وكل مبتدأ لا بد له من خبر تتم به الجملة، إلا إذا كان وصفًا اعتمد على نفي أو استفهام فإنه يرفع فاعلا أو نائبه إذا كان الوصف اسم مفعول [204]؛ لأن الوصف يشبه الفعل فيرفع فاعلاً أو النائب عنه؛ ليسد مسد الخبر؛ ولهذا لا يجمع هذا الوصف، ولا يثنى، ولا يصغر، ولا يوصف [205].

أقسام الخبر:

أولًا: أن يكون اسمًا مفردًا [206]:

قال الشاعر «محمد عبد الله حسن» وهو يتحدث عن أهل الفسق والمعاصي: (الرجز)

وسَارِقٌ هَذَا وهَــذَا فِي المَكّاسِ خَصِمَا
ونَاهِبٌ هذا وهو فِي الرِّقَابِ قَصَمَا
هَذا نَمَّامٌ مُفْتِنٌ مُسَــعِّرٌ جَـهَـنَّــمَا
ومُفتَرٍ هَذَا الكَذُوْبُ دَائِمًا طَلْقٌ لِلْعَمَا
وَجَائِرٌ هَذَا الفَتَى وَالجَوْرُ طَبْعُ الحُكَمَا [207].

فالأخبار (سارق، ناهب، نمام، مفتر، جائر، طبع) كلها أخبار لمعنى المبتدأ [208] ومفردة نكرة لمبتدآت معرفة؛ لأنه إذا اجتمعت معرفة ونكرة؛ فالمعرفة هي المبتدأ، والنكرة هي الخبر؛ ولأن الأصل تعريف المبتدأ؛ لأنه المسند إليه ولا يكون المسند إليه إلا معلومًا ضرورة؛ لأن الإسناد إلى المجهول لا يفيد[209]، ثم هذه الأخبار المفردة ـ ما عدا الأخير ـ ترفع ضميرًا مستترًا يكون فاعلًا؛ لأنها مشتقات[210] تعمل عمل الفعل[211]، وقد يرفع نائبًا عن فاعل إذا كان الخبر اسم مفعول، وهذا الضمير يعود على المبتدأ.

ولكن هذا الضمير المرفوع قد يظهره الشاعر أحيانًا؛ لوضع موضعه اسمًا ظاهرًا، كقول الشاعر [212] وهو يتألم لترنح المسجد الأقصى تحت احتلال اليهود: (بحر البسيط)

في القدس والمسجدُ الأقصى مهددة
جدرانُه بانجراف الصخر في النفق
مسرى الرسول الذي ذكراه تبهجنا
فيه ارتقى سلم المعراج ثم رقى
وقبلة الرسل إذ صلوا لربهم
ومرتجى كلُ مشبوبِ الفؤاد نقى [213].

قوله: (والمسجدُ الأقصى مهددة جدرانُه) المسجد هو المبتدأ وهو مضاف، والأقصى مضاف إليه، مهددة هو خبر المبتدأ، وهو اسم مفعول رفع اسمًا ظاهرًا (جدرانه) وهو نائب عن فاعل، وهو مضاف والضمير مضاف إليه. وكذا قوله: (ومرتجى كلُ مشبوبِ الفؤاد نقى)؛ لأن خبر المبتدأ محذوف تقديره «وهو مرتجى»، والخبر هنا هو اسم مفعول يرفع نائبًا عن الفاعل (كل) وهو مضاف ومشوب مضاف إليه؛ وعلى هذا الوصف الذي يقع خبرًا قد يرفع ضميرًا وقد يرفع اسمًا ظاهرًا وهو من هذه الحيثية يتناغم مع الفعل؛ لأن المشتقات [214] تعمل عمل فعلها [215]. ثم إذا كان الخبر اسمًا جامدًا غير مشتق [216] لا يحمل ضميرًا على الصحيح [217].

وذلك كقول الشاعر في تأبينه لفتيات احترقن [218]: (متقارب)

هي النار -يا صحب- لم تستجدّ
أخوها لهيبٌ.. أبوها لظى.
وما هي سوى نسل تلك الحرائقْ!! وتلحس كل الذي شيدته بناة الحضارة [219].

والأخبار «النار، لهيب، لظى، سوى» كلها أخبار جامدة غير مشتقة لا تحمل ضميرًا؛ لأنها ليست بمعنى الفعل.

ثانيًا: وقد يكون الخبر جملة فعلية:

نحو، قول الشاعر وهو يحذر عن الحروب الأهلية [220]: (بحر الطويل)

قد انغمسوا في الحرب والكل حامل سلاح رشاش والمصاحف تُوضع [221].

قوله: فالجملة (والمصاحف توضع) الواو واو الحال، والمصاحف مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، توضع فعل مضارع مغير الصيغة ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل الرفع خبر للمبتدأ؛ لأنها وقعت موقع المفرد، وإذا وقعت الجملة خبرًا لا بد لرابط يربط بين المبتدأ وجملة الخبر؛ لأن الأصل في الجمل الاستقلال، والرابط هنا هو الضمير «هو» يعود على المبتدأ [222]. والضمير هو الأصل في باب الربط؛ ولذلك يربط بين الجملة والمبتدأ إذا كان ظاهرًا أو مستترًا [223]، «والروابط الأخرى تنوب عن الضمير» [224].

ثالثًا: وقد يكون الخبر جملة اسمية:

كقول الشاعر «عبد الرحمن علي» وهو يبكي لقتل شيخه: (الطويل)

ولَكِن قَضَاءُ اللهِ فِيْهِم جَرَى بِمَا قَضَاهَا وغَيْرُ اللهِ طُرًا هُوَ الفَانِي [225]

والجملة الاسمية المكونة من مبتدأ (هو) والخبر (الفاني) المرفوع بالضمة المقدرة خبر للمبتدأ الأول (غير)، والرابط هو الضمير المستتر في المشتق [226].

رابعًا: وقد يكون الخبر شبه جملة:

كالجار والمجرور أو الظرف [227]، كقول الشاعر معبرًا عن حبه الذي يَكِنُّه لبلده [228]: (الهزج)

وإن شَرّقْتُ أَوْ غَرَبْتُ فِيْ سَفْرِي
فَإِنَّ طُيُوْفَهَا دَوْمًا تُلَاْحِقُنِي
وإِحْسَاْسُ الرُّجُوْعِ إِلَيْهِ فِيْ نَبْضِيْ
وفِيْ حُلْمِي إِذَا مَاْ نِمْتُ يُؤنِسُنِي [229]

الجار والمجرور (في نبضي) في محل الرفع خبر المبتدأ الذي هو(إحساس) على رأي، وذهب جمهور النحاة: إلى أن شبه الجملة ـ سواء كان جارًّا ومجرورًا أو ظرفًا ـ يتعلق بالخبر المحذوف الذي هو كون عام: إما اسم فاعل كمستقر مثلًا، أو: فعل كاستقر؛ وعلى مذهب الجمهور لا يخرج الخبر كونه مفردًا أو جملة؛ لأننا إن قدرنا اسم فاعل فالخبر مفرد، وإن قدرنا فعلًا فالخبر جملة [230].

وقال الشاعر «محمد الأمين»وهو يقارن بين نار الحزن ونار الطبيعية الحارقة: (متقارب)

هَل الدَّمْعُ يَبْرُدُ مَا فِي الحَشَا..
ونَارُ الحَشَا فَوْقَ نَارِ الحَرَائِقِ؟ [231].

وظروف المكان (فوق) في محل الرفع خبر للمبتدأ (نار)، أو متعلق على الخبر المحذوف (كائن).

وقال أيضًا وهو يَتِيه طربًا لأول مولود رُزق به:(الكامل)

لَا تَعْجَبُوْا يَا نَاسُ مِن فَرَحِي بِه
أَحْلَى الكُرُوْمِ أَوَائِلُ العُنْقُوْدِ[232].

قوله: (أوائل) جمع أول وهو ظرف زمان وقع خبرًا للمبتدأ (أحلى)[233].

الخاتمة:

مما سبق يتضح بأن الجملة لها عناصر تقوم عليهاو الأصوب تقسيم الجملة إلي مفيدة ويرادفها الكلام، وغير مفيدة وترادفها الكلمة، وبين الكلام والجملة عموم وخصوص مطلق، فكل كلام جملة، وليست كل جملة كلامًا، وعليه نظرًا لأهمية الجملة المفيدة.

النتائج:

من النتائج التي خلصت لها الدراسة:

- الجملة أعمّ من الكلام.
- الجملة المفيدة التي صارت محط نظر النحاة هي التي تطلق عليها الكلام.
- ركني الجملة الفعلية لا يكونان إلا مفردين، فليس هناك فعل يكون جملة بذاته بالاتفاق، ولا فاعل يكون جملة بذاته على الصحيح، وإذا انضم أحدهما إلى الآخر وسبق الفعل يكوِّنان معًا الجملة الفعلية

المصادر والمراجع:

(1) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ط3، ص1266.

(2) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، كلمة جمل.

(3) القرآن، **الفرقان**، الآية 32.

(4) (الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار (رقم 2141) ، حسن غريب صحيح.

(5) عباس، **النحو الوافي**،ط3، ج1، ص16.

(6) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافِيَجي 788-879هـ = 1386- 1474م) هو من كبار العلماء بالمعقولات. رومي الأصل. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي 14 سنة. وعرف بالكافيجي؛ لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو).

(7) انظر الكافيجي، **شرح قواعد الإعراب**،د.ط. ص13.

(8) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر. عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم (849-911هـ) (1445- 1505م).

(9) الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ط2، ج١، ص٤.

(10) انظر السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص37.

(11) الكفافيجي، **شرح قواعد الإعراب**، د.طص14.

(12) محمد بن الحسن الرضي الأستر باذي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أسترا باذ (من أعمال طبرستان-نحو 686هـ = 000- نحو 1287م).

(13) الرضى، **شرح الكافية**، د.ط. ج1، ص33.

(14) ابن هشام، **مغنى اللبيب**، د.ط. ج2، ص431.

(15) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص56.

(16) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص39.

(17) العلي، **جلاء العينين**، د.ط. ص79.

(18) الكافيجي، **شرح قواعد الإعراب**،د.ط. ص14.

(19) انظر ابنهشام، **مغني اللبيب**، ج2، ص431.

(20) هو الشاعر محمد عبد الله، من الطبقة الأولى.

(21) أوجامع، **تاريخ الدراويش**، ط1، ص63.

(22) محمد عبد الله، من الطبقة الأولى.

(23) ((وهي ريح لطيفة تأتي من المشرق.

(24) هو كوكبٌ صَغيرٌ خَفيُّ الضوء في بناتِ نعش الكبرى أو الصغرى.

(25) وهي ريح حارة جافة في الصحاري

(26) أوجامع، **تاريخ الدراويش**، ط1، ص٢١٤.

(27) هو محمد الأمين الهادي، من الطبقة الثالثة.

(28) الصوملي، **الشعر والشعراء من الصومال**، د.ط. ص34.

(29) انظر ابن هشام، انظر: **قطر الندى وبل الصدى**، د.ط.ج1، ص١٢.

(30) هـو إمـام النحـاة أبـو بـشر عمـرو بـن عثـمان بـن قنـبر الملقـب بسـيبويه (رائحـة التفـاح) ولـد في 140هـ في قريـة البيضـاء إحـدى قرى شـيراز، وتـوفي 180هـ.

(31) الكتاب، ج1، ص1.

(32) هـو أبـو العبـاس محمـد بـن يزيـد بـن عبـد الأكـبر المعـروف بالمـبرد الأزدي، ولـد سـنة (210) هـ في البـصرة، وتـوفي في بغـداد عام285**هـ**

(33) انظر:المبردة، **المقتضب**، د.ط.ج1، ص141.

(34) محمـد بـن الـسري بـن سـهل أبـو بكـر المعـروف بابـن الـسراج البغـدادي النحـوي، مـات شـابًّا في ذي الحجـة سـنة 316هـ هـذا الـذي ذكـره السـيوطي «**في بغيـة الوعـاة**»، ج1، ص110.وأمـا صاحـب «**كشـف الظنـون**» فقـد نـص عـلى أنـه مـات 361هـ.ونسـبوه إلى عمـل الـسُّروج.

(35) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**،ط1،ج1، ص198.

(36) ابن سراج، **الأصول في النحو**، ط1، ص36.

(37) المرجع السابق، ص62.

(38) المرجع السابق، ص60.

(39) المرجع السابق، ص59.

(40) هـو العـالم النحـوي الكبـير: أبـو الفتـح عثـمان المشـهور بابـن جنـي، ولـد بالموصـل عـام 322هـ تـوفي في بغـداد سـنة 392هـ وهـو رومـي الأصل.

(41) ابنجني، **الخصائص**،ط1،ج 1، ص8.

(42) المرجع السابق.

(43) المرجع السابق، ج1، ص9.

(44) المرجع السابق، ج١، ص12.

(45) ابنجني، **الخصائص**،ط1،ج١، ص12.

(46) محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، د.ط. ص٥٣

(47) هـو أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد الزمخـشري نسـبة إلى زمخـشر: مـن ضواحـي خـوارزم، ولـد في عـام 467هـ وتـوفي في سـنة 538هـ

(48) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ط2، ج1، ص23.

(49) هـو موفـق الديـن أبـو البقـاء يعيـش بـن عـلي بـن يعيـش بـن أبي السرايـا الأسـدي الموصـلي،

ولـد بحلـب في عـام 553هــ وتـوفي 643هــ في حلـب.

(50) ابنيعيش، **شرح المفصل**، د.ط. ج1، ص20.

(51) الخضري، **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص88.

(52) انظر ابن هشام، **مغني اللبيب**،ط2، ج2، ص433.

(53) انظر أبو موسى،**خصائص التراكيب**،ط4، ص٣٠٠.

(54) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص26.

(55) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج1، ص284.

(56) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص26.

(57) من الضراعة، وهي المشابهة؛ لأنه يشبه الأسماء. الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص958.

(58) سيبويه، **كتاب**، ط3،ج1، ص12.

(59) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص6.

(60) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، ص21.

(61) انظر السيوطي، **همع الهوامع**، ط2،ج1، ص19

(62) محمد الأمين محمد الهادي، منالطبقة الثالثة.

(63) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص 37.

(64) وذهـب بعـض النحـاة كابـن دُرُسـتويه، والسـهيلي، وابـن طلحـة: أن الفعـل المضـارع إذا اتصلـت بـه نـون النسـوة يكـون معربًـا إعـراب تقديـر؛ طـردًا عـلى أصلـه، مثـلًا: يعربـون قـول الشـاعر: (يغنـين) فعـل مضـارع مرفـوع بضمـة مقـدرة عـل آخـره منـع مـن ظهورهـا الشـبه (تشـبيه يغنـين بــ يغنـون)، وهـذا الخـلاف الـذي أوردنـاه يخالـف مـا ذكـر ابـن مالـك في «شرح التسـهيل» بأنـه لا يوجـد خـلاف بـين النحـاة ببنـاء الفعـل المضـارع إذا بـاشرت بـه نـون الإنـاث.

(65) ابـن عقيـل،**شرح ابـن عقيـل عـلى ألفيـة ابـن مالـك**،د.ط. ج1، ص42.السـيوطي،**همع الهوامـع**، ج1، ص55.

(66) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص56.

(67) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، ص21.

(68) محمد الأمين الهادي.

(69) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص42.

(70) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1 ص19.

(71) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص18.

(72) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، ص21.

(73) القرآن الكريم، **سورة النحل**، جزء من آية 124.

(74) محمد الأمين الهادي.

(75) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص39.

(76) ابـن هشـام، **مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب**، ط1، ج1 ص158. السـيوطي، **همـع الهوامـع**، ج1 ص21.

(77) المرجع السابق.

(78) ابـن عقيـل، **شرح ابـن عقيـل عـلى ألفيـة بـن مالـك**، د.ط. ج1، ص413. السـيوطي، **همـع الهوامـع**، ح2، ص217.

(79) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص68.

(80) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، د.ط. ج2، ص335.

(81) عبد الرحمن صوفي.

(82) الحسني، **أدب وأدباء**، ط1، ص66.

(83) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص22.

(84) شينو، **تحذير العقلاء**، ط1، ص1.

(85) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، ص27.

(86) عبدالله بنالشيخعليجوهر، منالطبقةالثالثة.

(87) شينو، **تحذير العقلاء**، ط1، ص٢.

(88) والأفضـل أن يعـبر بالمبنـي لمـا لم يسـم فاعلـه؛ لأن نائـب الفاعـل قـد يكـون معروفًـا؛ ولكنـه لم يُذكـر لعلـة دلاليـة.

(89) الأهدل، **الكواكب الدرية**،ط1، ج1، ص157.

(90) سيبويه، **الكتاب**،ط3، ج1، ص12.

(91) الفاكهي، **كشف النقاب**،د.ط. ص5.

(92) محمد الأمين الهادي.

(93) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص24.

(94) والصحيـح عـلى أن الفعـل المـاضي إذا اتصلـت بـه واو الجماعـة يبنـى عـلى الضـم، وذهبـت طائفـة مـن النحـاة: إلى أنـه مبنـي عـلى فتـح مقـدر عـلى آخـره منـع مـن ظهورهـا كراهيـة تتـوالى أربـع حـركات فيـما هـو كالكلمـة الواحـدة.

(95) محمد الأمين.

(96) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص15.

(97) انظر عباس، **النحو الوافي**، د.ط. ج1، ص54.

(98) محمد الأمين.

(99) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص.15

(100) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط1، ج1، ص108.

(101) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص7.

(102) عباس، **النحو الوافي**، د.ط. ج1، ص54.

(103) والصحيح أن الجملة المستهلة بالأفعال الناقصة هي جملة فعلية، وإن ذهب النحاة خلاف ذلك. انظر: **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، ط1، ص٣٣.

(104) سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص12.

(105) الفاكهي، **كشف النقاب**، د.ط.ص6.

(106) السيوطي، **همع الهوامع**، ج1، ص15.

(107) محمد الأمين محمد الهادي.

(108) الصوملي،**الشعر والشعراء**،د.ط ص54.

(109) ابن سراج، **الأصول في النحو**، ط1، ج1، ص51.

(110) الفضلي، **دراسات في الفعل**، ط1، ص54.

(111) البوصيري، **ديوانه**،د.ط. ص،21.

(112) محمد الأمين الهادي.

(113) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص82.

(114) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص27.

(115) محمد الأمين الهادي.

(116) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص9.

(117) الخضري، **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص57.

(118) ابن هشام، **مغني اللبيب**، د.ط. ج2، ص433.

(119) محمد الأمين الهادي.

(120) مقديشو هي: عاصمة الدولة الصومالية.

(121) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص27.

(122) وحروف المعاني لا تدل على معناها في نفسها، وإنما تدل على معناها في مدخولها. انظر: **كشف النقاب**، ص6.

(123) محمد الأمين الهادي.

(124) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص69.

(125) محمد الأمين الهادي.

(126) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص69.

(127) ابن هشام، **مغني اللبيب**،د.ط. ج2، ص397.

(128) عبد الرحمن الصوفي.

(129) القطبي، **المجموعة**، د.ط. ص94.

(130) ابن هشام، **مغني اللبيب**، د.ط. ج2، ص472.

(131) محمد عبد الله حسن.

(132) أو جامع، **تاريخ الدراويش**،ط1، ص212.

(133) محمد الأمين الهادي.

(134) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص58.

(135) عبد الله القطبي.

(136) القطبي، **المجموعة القلنقولية**، د.ط. ص155.

(137) ابن هشام، **معني اللبيب**، د.ط. ج2، ص462.

(138) القرآن، **سورة يوسف**، الآية 35.

(139) القرآن، **سورة طه**، الآية 128.

(140) القرآن، **سورة إبراهيم**، الآية 45.

(141) القرآن، **سورة البقرة**، الآية 11.

(142) قال في الخزانة: لم أعثر على قائله، ولا على تتمة السيوطي، ولا العيني، وهو مذكور في نوادر ابن الأعرابي قال: "أنشدني الدبيري لرجلٍ من بني أسدٍ، يقال له: معاوية بن خليل النصري، في إبراهيم ذي الشقر، وكان إبراهيم أطرده عن بلاده، فأقام في رمل بني حسل، فقال يهجو "إبراهيم" يلقب فروخًا، وربما قالوا: فروجًا، وهو إبراهيم بن حوران: الطويل

يعرض فروخ بن حوران بنته ... كما عرضت للمشترين جزور
فأما قريشٌ فهي تعرض رغبةً ... وأما الموالي حولها فتدور
وما راعنا إلا يسير بشرطةٍ ... وعهدي به قينًا يفش بكير
لحا الله فروخًا وخرب داره ... وأخزى بني حوران خزي حمير"

(143) البيت لجيل بن معمر العذارى، انظر: **شرح الرضا على الكافية**، ج4، ص880. **صناعة سر الإعراب** ج1، ص295.

(144) هو من معلقة طرفة بن عبد البكري.

(145) العسكري، **جمهرة الأمثال**، ج1، ص. 215. نقل بسنده عن الضبي أنه قال: كان أصل قولهم هذا: «أن رجلًا من بني تميم يقال له: ضمرة كان يغير على ثغور النعمان بن منذر، حتى أعيل صبر النعمان كتب إليه: أن ادخل في طاعتي ولك مائة من الإبل، فقبلها وأتاه، فلما نظر إليه ازدراه، وكان ضميرة ذميمًا، فقال: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، فقال ضميرة: مهلًا أيها الملك: إن الرجال لا يكالون بالصِّيعان، إنما المرء بأصاغريه قلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجَنان، وإن نطق نطق ببيان، قال: صدقت لله درك».

(146) ابن هشام، **مغني اللبيب**، د.ط. ج2، ص559. **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص159.

(147) القرآن، **سورة طه**، الآية 128.

(148) الخضري، **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص159.

(149) أبو موسى، **خصائص التركيب**، ط1، ص ٣٠٠

(150) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج2، ص3. الخضري، **حاشية الخضري**، ج1، ص88.

(151) الخضيري، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، د.ط. ج2، ص89.

(152) محمد الأمين الهادي.

(153) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص7.

(154) المرجع السابق، ص50.

(155) محمد الأمين الهادي.

(156) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص22

(157) المرجع السابق، ص50

(158) السيوطي: **همع الهوامع**، ط2. ج2، ص263.

(159) ومعنى الموصول: ألا يتم (الاسم) بنفسه ويفتقر إلى جملة تتم معناه. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص138.

(160) أوجامع، **تاريخ الدراويش**، ط1، ص214.

(161) وعلل ابن يعيش بناء اسم الموصول بأنه احتاج إلى جملة الصلة، فصار كبعض الكلمة، وبعض الكلمة لا تستحق الإعراب، ولما فيه من شبه الحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره. انظر: **شرح المفصل**، ج2، ص139.

(162) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط. ج2، ص144.

(163) وقد لخص السيوطي لهذه الأسباب في ثلاثة أسباب: الأول: ذكر العالم مع غير العالم، كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾[سورة النور: الآية 45]، الثاني: أن ينزل غير العالم في منزلة العالم، كقول الشاعر: أسراب القطا هل من يعير جناحه. الثالث: تغليب غير العالم إذا اختلط من يعلم بمن لا يعلم، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[سورة الرعد: الآية15]، انظر: **همع الهوامع**، ج2، ص314.

(164) الصومالي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص44.

(165) وقد استدرك الشيخ الخضري على النحاة باصطلاح «من» للعاقل، وما لغير العاقل» قال: والصحيح أن يقال: «للعالم» ليشمل الله. كما لخص النكتة بثلاثة أسباب: الأولى: إذا اختلط العالم بغيره مثل قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[سورة الحديد: الآية 1]، قلت: هذا من باب تغليب لغير العالم على العالم. الثاني: المبهم أمره كقول - من رأى شبحًا من بعيد -: انظر ما ظهر لي. الثالث: صفات من يعلم، كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبُٰعَ﴾[سورة النساء: الآية 3]. انظر: **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص73.

(166) ذهب أبو علي الفارسي وابن جني: إلى أن الجار والمجرور هو الخبر حقيقة، وأن العامل صار نسيًا منسيًّا، قلت: وهذا المذهب كان يرجحه شيخنا الفوزان لسهولته. وذهب ابن كيسان ورجحه ابن مالك: إلى أن الخبر هو العامل المحذوف حقيقة، وأن تسمية شبه الجملة خبرًا مجاز، وذهب الجمهور: على أن الخبر كون مقدر، وأنه يجوز تقدير الكون باسم الفاعل وبالفعل مثل كائن أو استقر، فرجح ابن مالك وغيره: أن تقديم اسم الفاعل أولى. انظر: **همع الهوامع**، ج2، ص22.حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج1، ص236.

(167) ابن هشام، **مغني اللبيبعن كتب الأعاريب**، د.ط. ج2، ص493.

(168) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص29.

(169) انظر التفصيل **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص290. **حاشية الخضري**، ج1، ص72.. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص144

(170) أوجامع، **تاريخ الدراويش**، ط1، ص245.

(171) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص134. **حاشية الخضري**، د.ط. ج1، ص37

(172) فإن كانت للإشارة أو الموصولة فإنها مبنية. انظر **همع الهوامع**، ج1، ص 123.

(173) المرجع السابق، ج1، ص126.

(174) إما من الضمور: وهو الهزال؛ لقلة حروفه غالبًا، أو من الإضمار: وهو الإخفاء؛ لكثرة استتاره، ويؤتى للإيجاز والاحتراز من الالتباس. ويسميه الكوفيون: مكنيًّا؛ لأنه يُكنّى عن الظاهر، والصحيح أن المكنى أعم من الضمائر. انظر **حاشية الخضري**، ح1، ص53-54

(175) عبد الرحمن الصوفي.

(176) القطبي، **المجموعة القلنقولية**،د.ط. ص95.

(177) تسائل النحاة هل الضمائر الغائبة: هو، هي، هم، هما، هن: أصلية كل حروفها، أم الهاء هي الأصل، وسائر الحروف زائدة، جيء للدلالة على الأحوال المختلفة، ذهب البصريون إلى أنها كلها أصلية، بينما ذهب الكوفيون: إلى أن الهاء هي الأصل، وزيدت الواو بهو للدلالة على المفرد المذكر، وبالياء للدلالة على المفردة الغائبة، وبالهاء والميم والألف للدلالة على المثنى، وبالميم للدلالة على جمع المذكر... والصحيح: أن الهاء هي أصلية وباقي الحروف زائدة؛ لسقوطها في بعض الأحوال.. انظر: **همع الهوامع**، ط2، ج1، ص206، ابن يعيش **شرح المفصل**، ج3، ص96.

(178) وهو الذي لا يلي العامل ولا يتصل به، وقيل: ما يبدأ به ولا يقع بعد إلا اختيارًا. انظر: **شرح المفصل**، ج3، ص85. الخلاصة لابن مالك، ص7-8.

(179) الصوملي، **الشعر والشعراء**، ص2.

(180) القرآن الكريم، **سورة القصص**، الآية 61.

(181) القرآن الكريم، **سورة الصافات**، الآية 106.

(182) وهذا من بعض الركائز التي اتّكأ عليها من رأى أن المبتدأ أعرق وأقوى في باب المرفوعات من المبتدأ. وستأتي الإشارة إليه.

(183) محمد الأمينمنالطبقةالثالثة.

(184) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص36.

(185) الرضى، **شرح الكافية**، د.ط. ج١، ص٥٢٣.

(186) ابن هشام، **مغني اللبيب**، د.ط. ج2، ص433.

(187) وهو مؤسس حماس، اغتاله جيش اليهود في عام ٢٠٠٤م.

(188) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص39.

(189) الجملة الكبرى هي التي وقع خبرها جملة.

(190) انظر **مغني اللبيب**، د.ط. ج2، ص399. ولكنه أشار إلى ضعف كون «نعم» حرف توكيد.
(191) (كلمنجارو: هو اسم جبل يقع في شرق إفريقيا ويعتبر أطول جبل فيها.
(192) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص60.
(193) محمد الأمين الهادي.
(194) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص89.
(195) الشاطبي، **المقاصد الحسنة**، ط1، ط1، ج2، ص150.
(196) عبد الرحمن صوفي.
(197) القطبي، **المجموعة**، د.ط. ص88.
(198) شوقي ضيف، **تجديد النحو**،د.ط. ص 185.
(199) ابن هشام، **مغني اللبيب**د.ط. ج2، ص769.
(200) ولا يرد علينا قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾[سورة فاطر: الآية 3]، لأن خالق هو: مبتدأ مرفوع محلا مجرور لفظًا، و«غير» هو خبر المبتدأ؛ لأن «من» هنا زائدة للتقوية، وإذا العامل الزائد فوجوده كعدمه. انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ج3، ص13.
(201) الرضى، **شرح الكافية**، د.ط. ج2، ص313.
(202) القطبي، **المجموعة القلنقولية**، ص89.
(203) ويشرط لصحة تأويل أن ومدخولها مصدرًا ألا تلي بعلم، فإن سبقت بعلم وجب إهمالها، وتسمى أن المخففة من الثقيلة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[سورة المزمل: الآية 20]، فإن سبقت بما يفيد الظن يجوز إعمالها وإهمالها، ولذلك قرئ بالوجهين النصب والرفع قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾[سورة المائدة: الآية 71]، بنصب النون إعمالًا، وبرفعها إهمالًا.
(204) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط. ج1، ص96.
(205) ابن مالك، **شرح التسهيل**، ط1، ج1، ص273.
(206) وهو -هنا- ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ويدخل فيه المثنى والجمع.
(207) أو جامع، **تاريخ الدراويش**، ط1، ص٢١٨.
(208) الخبر المفرد قد يكون في معنى المبتدأ ـ كما هنا ـ وقد ينزل منزلته. انظر: التفصيل: ابن يعيش، **شرح المفصل**،د.ط. ج1، ص87.
(209) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج2، ص289.
(210) وهو المصوغ من المصدر للدلالة على متصفه. الخضري، **شرح الخضري**، د.ط. ج1، ص93.
(211) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط. ج1، ص88.
(212) محمد الأمين الهادي.
(213) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص64.
(214) والمشتقات هنا أربعة: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبه وأفعل التفضيل. انظر: التفصيل **حاشية الخضري**، ج1، ص 94. ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج1، ص88.
(215) المرجع السابق، ج1، ص87-88.
(216) الجامد عند النحويين ما لم يشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة. شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص199.

(217) وفي قولي: «على الصحيح» إشارة إلى خلاف؛ لأن الكسائي والرماني من البصريين وآخرين من الكوفيين: ذهبوا إلى أنه يتحمل ضميرًا مطلقًا. وأما البصريون ففصلوا: بين الجامد التضمن معنى المشتق وغير المتضمن، فإن تضمن معنى المشتق تحمل ضميرًا، وإلا لا يتحمل. والصحيح: أن الخبر الجامد لا يتحمل ضميرًا مطلقًا.. انظر: ابن عياش، **شرح المفصل**، ج1، ص88. السيوطي، **همع الهوامع**، ط2،ج2، ص10. ونقل عن ابن مالك أنه قال: وهو ـ أن الجامد يحمل ضميرًا ـ دعوى لا دليل عليها.

(218) محمد الأمين.

(219) الصوملي، **الشعر والشعراء**، د.ط. ص 34.

(220) عبد الله الشيخ علي جوهر.

(221) شينو، **تحذير العقلاء**،ط1، ص1.

(222) ابن يعيش، **شرح المفصل**، د.ط. ج1، ص89. الخضري، **حاشية الخضري**، ج1، ص93.

(223) السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج2، ج2، ص18.

(224) ومما ينوب عن الضمير اسم الإشارة، تكرار المبتدأ بلفظه، تكرار المبتدأ بمعناه.

(225) العلي، **جلاء**، د.ط.ص 71.

(226) ومثل هذه الجملة يجوز فيها إعرابان: الأول: أن نجعل (غير الله) مبتدأ أول، وهو مضاف واسم الجلالة مضاف إليه، و (هو) مبتدأ ثاني، (الفاني) خبر لمبتدأ الثاني، والمبدأ الثاني وخبره في محل الرفع خبر للمبتدأ الأول. وهذا الذي مشينا عليه. أما الثاني هو أن نجعل ضمير (هو) ضمير فصل، حينئذ نعرب (الفاني) خبرا للمبتدأ (غير الله).

(227) هناك من النحاة من يقول: الخبر هو ما يتعلق به شبه الجملة، فيكون عندئذ جملة خبرية.

(228) وهو محمد الأمين الهادي، من الطبقة الثالثة.

(229) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص٨٥.

(230) ذهب جمهور الكوفيين: أن الجار والمجرور والظرف في محل الرفع خبر للمبتدأ. وأن العامل صار نسيًا منسيًّا، وقال: وذهب البصريون: أنه لا بدَّ للظرف والجار والمجرور من متعلق محذوف. انظر: شرح الرضى على الكافية، ج١، ص٢٤٤. و**همع الهوامع**، ط2، ج2، ص22، ج3، ص117.

(231) الصوملي، **الشعر والشعراء**،د.ط. ص35.

(232) المرجع السابق، ص16.

(233) اختلف النحاة الذين يعلقون شبه الجملة بكون عام: أيهما أولى تقديرًا في هذا الباب الاسم أم الفعل؟ والراجح: تقدير الاسم؛ لأن الأصل في الخبر الإفراد. انظر بالتفصيل: السيوطي، **همع الهوامع**، ط2، ج2، ص22.